طردهم من بيوتهم بالقوة. وقد كشف اسحاق رابين، رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق وأحد قادة البلماح في حرب ١٩٤٨، في كتاب مذكراته «بطاقة خدمة»، حقيقة طرد نحو خمسين الف عربي من سكان اللد والرملة اثناء تلك المعركة، متهماً بن – غوريون بأنه هو الذي اتخذ قرار طرد هؤلاء السكان في اجتماع تم بينهما وحضره يغئال آلون. يقول رابين: «... فقد سأل آلون بن – غوريون، في نهاية الاجتماع: ماذا يفعل بهؤلاء السكان؟... ورفع بن – غوريون يده بحركة تقول: «ابعدوهم». وتشاورت [اي رابين] مع آلون حول هذا الموضوع، ووافقت معه على انه من الضروري إبعاد هؤلاء السكان»[٥٢]. ويضيف رابين قائلاً: «لم يترك سكان اللد بيوتهم بإرادتهم، ولم يكن هناك مهرب من استخدام القوة لدفعهم الى السير نحو ٢٠كم كي يصلوا الى خطوط الجيش الاردني... وواضح انه لم يكن بالامكان ابقاء هؤلاء السكان المعادين والمسلمين، لانهم كانوا يشكلون خطراً على طرق امدادات لواء «يفتاح» الذي تقدم شرقاً»[٥٣]. اما بالنسبة لسكان الرملة، فيقول رابين انهم «تعلموا الدرس، ووافقت زعامتهم على الاخلاء طوعاً، بشرط ان يتم الأمر بواسطة السيارات. وقد نقلتهم سيارات الاوتوبيس حتى اللطرون، ومن هناك جرى اخلاؤهم من قبل الجيش الأردني»[٥٤]. والجدير بالذكر، انه في كتاب «تاريخ حرب ١٩٤٨» الصادر عن الجيش الاسرائيلي، نجد وصفاً كاملاً للمقاومة التي أبداها سكان اللد في وجه المحتلين، وتبريراً زائفاً لقضية طردهم بعد احتلال مدينتهم. ويتمثل هذا التبرير في القول ان السكان خشيوا من عمليات انتقامية ضدهم بسبب خرقهم لشروط الاستسلام اثناء المعركة[٥٥]. ومهما يكن من أمر، فإن معركة اللد، وعملية طرد سكانها، لم تكن حادثة شاذة ارتكبتها القوات الاسرائيلية في حرب ١٩٤٨ ضد سكان فلسطين، بل كانت حادثة «عادية» ومثالاً نموذجياً للأسلوب الذي اتبعته هذه القوات في طرد سكان المدن والقرى الفلسطينية من المناطق التي تمكنت من احتلالها خلال تلك الحرب.

وفي الوقت الذي كانت تدور فيه معركة اللد، كانت قوات جيش الانقاذ تخوض معركة عنيفة ضد القوات الاسرائيلية في منطقة الجليل الغربي، حول قرية شجرة. وقد استطاعت اسرائيل تجميع قواتها في منطقة الخليل الاسفل، لتنفيذ عملية احتلال شاملة لهذه المنطقة (عملية «دكيل»). وقد بدأت هذه العملية في الثامن من تموز (يوليو) ١٩٤٨ وانتهت في السادس عشر منه واسفرت عن احتلال الناصرة وشفاعمرو وصفورية وقرى كثيرة اخرى، مما اضطر جيش الانقاذ الى الانسحاب الى مركز الجليل الأعلى، الذي أصبح بمثابة جيب تحاصره القوات الاسرائيلية من ثلاث جهات: من الجنوب بعد احتلال منطقة الناصرة؛ ومن الشرق بعد احتلال المنطقة الممتدة من عكا حتى الحدود الشمالية؛ ومن الغرب بعد احتلال صفد. ويلاحظ ان نتائج هذه المعركة حسمت الوضع في الجليل لصالح اسرائيل، خصوصاً وان المناطق التي احتلتها امتدت حتى الحدود الشمالية مع لبنان، في الوقت الذي لم تتمكن فيه القوات السورية واللبنانية من إحراز مزيد من التقدم على خطوطها، التي تواجدت فيها في المرحلة الأولى من المعارك[٥٦].

أما في المنطقة الجنوبية، فلم تنجح عمليات القوات الاسرائيلية في فك الحصار الذي فرضه الجيش المصري على المستوطنات اليهودية في النقب، خصوصاً مستوطنة نجفة